

محاضرات الشنقيطي }131{ طلب العلم وسبل التحلي بحسن الخلق

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

اثابكم الله فضيلة الشيخ هذا سائل يقول انا طالب علم قد من الله علي بالهمة في طلب العلم ولكنني اعاني من عدم التخلق بأخلاق طلبة العلم علما باني حريص على طلب العلم - 00:00:00

فما هو توجيهكم حفظكم الله نسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله ان يرزقنا حسن الخلق الاخلاق نعمة من الله سبحانه وتعالى. الخلق الحسن باب من ابواب السعادة في الدنيا والآخرة - 00:00:16

قل ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر في الحديث الصحيح انه ما من شيء اتقل في ميزان العبد يوم القيمة من تقوى الله وحسن الخلق وسائل عن اكثرا ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق - 00:00:40

وهو باب السعادة لك في الدنيا والآخرة اذا حست اخلاقك عشت حمیدا ومت سعیدا ومت ولم تمت ماترك لان الانسان الذي حست اخلاقه يموت يحيى وهو ميت ويموت وهو حي في الناس - 00:01:01

يذكرون مواقفه وما ثر الخلق الحسن اول ما يبدأ من القلب وطهر قلبك من الادران الخبيثة الحسد البغض الشحنة ومن اعظمها احتقار الناس لا يمكن لاحد ان يكون حسن الخلق وهو يحتقر الناس - 00:01:27

ولذلك قال صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الشر يعني يكفيه من الشر كما في الصحيح ان يحقر اخاه المسلم لا يستطيع ان يكون حسن الخلق من ينظر الى الناس بالوانهم - 00:01:52

وبوظائفهم وباموالهم وبمصالحهم هذا من شقاء العبد ان يكون العبد على هذه الصفة يحتقر الناس ولا ينظر الى تقواهم لله عز وجل وحدهم عليهم اول ما تبدأ بقلبك تطهره من ادران الحقد من هذه الساعة تراقب نفسك - 00:02:08

اي شيء يدخل عليك احتقار المسلمين تنزعه من قلبك اذا جاء يسلم عليك الفقير تصور بأنه اغنى الناس اذا سلم عليك تصور كانك تصافح اغنى الناس لو دخل عليك الغني الذي تهابه وتجله فاذا جاءك المسكين حطم من النار - 00:02:35

مرقعة الشياطين فسلم عليه كما تسلم على اعلى الناس فانك ان فعلت ذلك ارضيت ربك وان فعلت ذلك احبك الله واحبك الناس احبة الناس لا تشتري بالحساب ولا بالانساب ولا بالاموال تشتري بالخلق الحسن - 00:02:56

لا يكلفك شيئاً تبسم في وجوه الناس ولن تبتسم ابتسامة صادقة الا اذا ظهر قلبك من هذه الادران ان تعلم انك وغيرك من خلق الله من المسلمين انك من الطين. من الماء والطين - 00:03:18

مهما ارتفعت فانك ابن ادم وهو ابن ادم ما الذي فضلك عليه ثق ثقة تامة انه لا فضل لك عليه الا بتقوى الله وهذا اخبر به نبي الامة صلى الله عليه وسلم او لا فضل لعربي على عجمي - 00:03:36

ولا فضل لاحد على احد الا بتقوى الله عز وجل والله تعالى يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى اعقولا انا خلقناكم من ذكر وانثى معناه ان كل انسان يترفع على الناس يقول للانسان بكل بساطة ابي وابوك واحد - 00:03:54

وامي وامك واحدة على اي شيء تفتخرون عليه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة كلنا راجعون الى نفس واحدة. تتعالى على الناس. تزيد الخلق الحسن تبدأ من هذا الداء القاتل في القلوب - 00:04:15

احتقار الناس ولذلك لن تجد احقر من يحتقر الناس وان رفعه الناس ونافقوا له نافقوا ورأوا رأوا من اجله فانه من احقر الناس لانه

يغش نفسه وتغشه الناس تبدأ بقراره قلبك - 00:04:34

وتظهرها من احتقار خلق الله فإذا جاءك أخوك المسلم يسلم عليك ويبتسم في وجهك ما تعطيه الابتسامة يسلم عليك بحفاوة ما تقابل حفاوة. والله يقول اذا حبيتكم بتحية فحييوا بحسن - 00:04:55

منها فحييوا بحسن منها او ردوها وصية من الله فكيف اذا جاءك الغني تضحك له وتهش وتباش اذا جاءك من هو فوقك مسؤول تظهر له الاجلال والاكرام ويأتوه و يأتيك اخوك المسلم الضعيف - 00:05:13

جارك القريب من بيتك يأتي يسلم عليك ويبداك بالسلام اذا بك لا تهش في وجهي ولا تباش وترد له السلام وكانك تصدق عليه من انت وباي شيء ترتفع على خلق الله؟ هذا الذي ابتدأك بالسلام خير منك. في ابتدائه بالسلام - 00:05:33

رددت او لم ترد. ولذا قال صلى الله عليه وسلم وخيرهما الذي يبدأ بالسلام ان تبدأ بقراره قلبك فتنقيها من هذا الداء. وهذا البلاء وترافق كل ما يدخل الى قلبك من وساوس الشيطان وخطراته. والعادات - 00:05:53

القبيح المذموم التي تجعلك فوق فوق الناس بحسبك او نسبك او لونك او جاهك او مالك او ابيك او امك وتنقي الله سبحانه وتعالى قال اعيرته بامه انك امرؤ الى صاحبى يخاطب عليه الصلاة والسلام ابا ذر الصحابي رضي الله عنه - 00:06:09

انك بالتأكيد امرؤ فيك جاهلية الله اكبر ابو ذر رضي الله عنه وارضاه الزاهد العابد الذي خرج الى النبي صلى الله عليه وسلم وضرب في في طاعة الله وفي الايمان في قصة اسلامه رضي الله عنه هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم من ودان باطراف رايغ من اجل ان يسلم - 00:06:30

يقال ان فيك جاهلية من هذه الكلمة. اعيرته بامه انك امرؤ فيك جاهلية. ما حاب النبي صلى الله عليه وسلم سوى بين الناس دخل الكعبة ومعه زيد ابن حارثة وبلال ابن رباح ليعلم الناس عزة هذا الدين. ما دخلها مع ابناء عمه - 00:06:54

ما دخلها مع الجماعة والحمية لا ابدا دين عزة وكرامة ليعلم كل الناس ان الفخر بدين الله. بلال الذي بطبع على البطحاء واصابه حر الرمضان وهو ينادي لا الله الا الله رفعه الله على رقاب الصحابة. وجعله ينادي باعظم - 00:07:15

شي بعد الشهادتين وهو الصلاة تقبل شهادة ان وقت الصلاة دخل يعلم الانسان ان شرف الناس بالدين بالاحساب والانساب وتشرف بحسبك ونسبك اذا كان له شرف. لكن لا تتعالى على الناس - 00:07:38

ولذلك كون كونك الناس وبالقبيلة وبالحملة هذا فضل من الله عليك نعم البيوت التي لها شرف كما قال صلى الله عليه وسلم خيارهم في الجahلية خيارهم بالاسلام لكن لا تتحقر الناس - 00:07:55

ان تقول انا ولد فلان وجدي فلان فترفع نفسك من محقرات الامور وتصون نفسك وتنتخي فتطعم الجائع وتكتسي العاري ان الضيف هذى مأثر طيبة لكن لا تتحقر الناس لا انزل الناس منازلهم - 00:08:11

الذى ي يريد الخلق الحسن يبدأ من قراره قلبه ويزيل عن قلبه الشكوك والوسوس و يجعل المسلمين عنده في مقام امين يكون في قراره قلبه امينا على حقوق اخوانه المسلمين الامر الثاني - 00:08:27

تكون ذا خلق حسن اذا قرأت القرآن. وتأدبت بآدابه فليس هناك هاديا الى الخلق الحسن اعظم من كتاب الله عز وجل ولذلك كان القرآن خلق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:46

كيف يكون خلقك القرآن في كل موقف تقفه تذكر ما الذي امرك الله به فتفعله؟ وما الذي نهاك عنه فتجتنبه يأتي من يؤذيك ويأتي من يهينك ويأتي من تسبب لك في البلايا في نفسك واهلك ومالك وولدك - 00:09:03

سيأتي وقت النصر فتتمكن منه وتريد ان تنتقم لايام لسنوات لموافقت وتنذكر قول الله عز وجل والعافين عن الناس وتنذكر قول الله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وتنذكر قول الله فمن عفا واصلح فاجره على الله - 00:09:25

فتقول عفوت لوجه الله هل تعلم انك اذا عفوت عن اي مظلمة وعن كل اذية لوجه الله معناه ان الله سيتكفل جراءك يوم القيمة وسيجزيك في الدنيا والآخرة ولذلك هذا العفو الذي هو من الخلق الحسن ومن اعظم الاخلاق الحسنة ان تعفو عن من اساء اليك - 00:09:54

لن تستطيع ان تجده الا في كتاب الله عز وجل ومن هنا كان النبي صلى الله عليه وسلم خلقه العفو ولذلك لما وقف على باب الكعبة وقال لقريش ما تظنون اني فاعل بكم - [00:10:22](#)

قالوا اخ كريم وابن اخ كريم قال عليه الصلوة والسلام اذهبا فانتم الطلقاء. لماذا؟ لأن يوسف عليه السلام قال لا تثريب عليكم اليوم والله يقول له اولئك الذين هدى الله فبهداه مقتدر - [00:10:40](#)

تقرأ في كتاب الله قصص الانبياء في صبرهم على الناس وعفوه عن ظلم وعمن اساء تتعلم الاخلاق الحميدة تتعلم كيف تعيش لا تعيش لنفسك وانما تعيش هاديا مهتديا بكتاب الله عز وجل - [00:11:02](#)

وعندها تصبح قدوة لاهلك واولادك ويتحدث الناس بامجادك هذه المآثر الكريمة اخلاق القرآن عظيمة. والذي يتربى على اخلاق القرآن يرفع ذكره ويعظم اجره ويغفر وزره لأن الله يقول لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم - [00:11:20](#)

ما يعني قوله فيه ذكركم وفيه شرف الدنيا والآخرة. شرف الدنيا والآخرة لنا في كتاب الله. وكل من اراد اخلاق الحسن فليتبع سلام الله وقل ان تجد حادثة او موقف من المواقف - [00:11:42](#)

الا ولك في كتاب الله اسوة حسنة قل ان تجد في هذه الحياة موقفا الا وجدت في القرآن شاهدا بذلك على ما هو افضل واكمel لأن الله يقول ان هذا - [00:11:57](#)

القرآن يهدي لتي هي اقوم الامر الثالث مما يعينك على الاخلاق الحسنة تذكرك عظيم الاجر عند الله. وحسن العاقبة في الدنيا والآخرة لو ان شخصا اذاك فجئت ورددت له الصاع بالصاعين - [00:12:12](#)

واخذت لنفسك وانتقمت وفعلت به ما الذي ما الذي تجنيه ما الذي اخذت ان عاشرت فغيرك قد عاقب وكثير. ولكن ان صفحت تناول محمدة الدنيا ومحمدة الآخرة ولذلك تذكر العاقبة الحميدة. الناس اليوم - [00:12:31](#)

لو جئت في خصومة او نزاع وقلت اريد ان اصفع ماذا يقولون؟ يقولون انت ضعيف وانت جبان وانت مسكون ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كذب هذا الظن. فقال ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا - [00:12:52](#)

الناس تقول الذي يعفو ذليل خذ حقك افعل بي افعل. لماذا تسامحه هذا الذي فعله؟ هذا الذي فعله هذا يغرونك ويريدون لك ان تنتقم لنفسك تنتقم لغرابة قرابتك. ولكن الله يريد ان تعفو وتصفح - [00:13:12](#)

الله يقول فاعفوا واصفحوا فاذا نظرت الى اعتقاد الناس يقولون الذي يعفو يقول وهذا ذليل هذا ضعيف. فقال صلى الله عليه وسلم ما زاد الله عبدا بعفو الا عزة كذب هذا الظن - [00:13:30](#)

وكذب ظنين قال ما تواضع احد لله الا رفعه فاذا تواضع يقولون لك لا تتواضع اذا جئت للناس اعطهم العين الحمرا والله للعين الحمرا ولا الصفرا ولا الخضرا ولا الزرقا تجدي لك - [00:13:47](#)

ان الله شيئا ابدا ما يملك الناس الا هذا الطريق السوي الرظيم من كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. ومهما وجدت من العادات ومن المعايير التي يضعها الناس فانها لا تغرن لك من الله شيء. اجعل هدي كتاب الله وسنة النبي صلى الله - [00:14:02](#)

حسن النظر في العاقبة بين النصوص في الكتاب والسنة ان من عفا واصلح فعاقبته حميدة اذا لا تخاف اذا جئت تصفح عن يقولون لك اذا صفحت يجرؤ عليك مرة ثانية - [00:14:24](#)

اذا صفحت يأتي غيره يؤذيك. لا تخاف افعل ما امرك الله به. واعلم ان العاقبة لك الامر الثاني العاقبة في الآخرة. قال صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة كالصائم الذي لا يفتر والقائم الذي لا يفتر - [00:14:39](#)

الساعي على الارملة هذى من مكارم الاخلاق ومحاسنها ان يأتي انسان الى ارملة مطلقة او ام ايتام ويكفيها هم الدنيا بعد الله عز وجل فلا تحتاج طعام الا احقر. ولا تحتاج حاجة في نفسها او ولدها الا كفافها بعد الله عز وجل - [00:14:59](#)

قال صلى الله عليه وسلم كالصائم اجره كاجر الذي يصوم ولا يفتر واجره كاجر الذي يقوم الليل فلا يفتر. فجمع الله له بين مثوبة الليل والنهار فطاعة الليل افضل الطاعات - [00:15:20](#)

صلوة العبد بالليل والناس نائم ومن افضل القربات الصبر الذي جعله الله عز وجل جنة من النار واعظم الصبر الصبر على طاعة الله

بالصيام ومع هذا ينال هذا الاجر بسعاية بفضل الله عز وجل ثم بهذا الخلق الحسن - 00:15:37

الامر الرابع مما يعينك على الخلق الحسن ان تسكن في قلبك الرحمة تبتعد عن القسوة والجفاء فاذا كنت رقيق القلب وجدت في قلبك قسوة لين قلبك واحرص على هذا مما يعين على لين القلب - 00:15:59

زيارة القبور وعيادة المرضى لما تعود المريض وتتضرر الى عافية الله التي متعك الله بها لما تزور القبور وتقول تسأل نفسك هؤلاء الذين في القبور ماذا يتمنون يتنمون حسنة واحدة تزداد في صحيفة الاعمال - 00:16:19

وتقول لماذا لا اسابق لماذا لا انافس في الخير؟ لماذا لا ابحث عن الحسنة فاذا ذهبت الى المقابر ووزرتها او عدت المرضى وزرتهم ورأيت عافية الله عليك خفت على هذه العافية - 00:16:39

فلا يكون عندك مطر ولا يكون عندك غرور ولا تفترب بشبابك ولا مالك ولا وظيفتك ولا جمالك اتق الله عز وجل ينكسر قلبك لله تذهب عنك القسوة والغلاطة مما يعينك على الخلق الحسن - 00:16:55

ويررق لك القلب و يجعلك من الرحماء صحبة الفضلاء وقراءة سيرة الصلحاء والاخيار من سلف هذه الامة الذين عاشوا وجعلوا اياتهم وليلهم لله ثم لطاعة الله فضحوا لضعفاء المسلمين عاشوا لستر العورات. وتفریج الكربات - 00:17:13

والله انك لتقرأ لبعض ائمة السلف وبعض الاخيار لولا ان هذا الامر الذي تقرأه موثق بالرواية الصحيحة تشك ان هذا ضرب للخيال تقول هذا ضرب من الخيال لكنه توفيق من الله - 00:17:37

من صحب الفضلاء من قرأ سيرة العلماء والصلحاء من سمع اخبار اهل الكرم والجود من الرحماء تهتز نفسه ان يائسي بهم اقرأ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم الحليم الرحيم - 00:17:54

الذى ما سئل شيئا الا اعطاه اقرأ سيرة خير الورى حبيب الله جل وعلا صلى الله عليه وسلم تسليما الذي كان اجود بالخير من الريح المرسلة ثم انظر الى اقرب الناس منه - 00:18:12

من حبه و زوجه وهي زوجة ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت يائسها العطاء ستين الف درهم في ذلك الزمان يأتى عطاء ام المؤمنين من امير المؤمنين معاوية - 00:18:28

وهي الصائمة فتقول اعطوا فلانة كذا واعطوا فلانة كذا واعطوا فلانة حتى تذهب المستين الف ذهبت من يدها لكن ما ذهب اجرها خطها ملائكة حافظون لا يفشون ولا يكذبون ولا يضيعون. خطت في صحيفة عملها - 00:18:47

تبذل ستين الف حتى اذا غربت الشمس وهي صائمة ت يريد ان تفطر فلا تجد ما الذي تفطر به الله اكبر. اي نفوس هذه النفوس ابو بكر الصديق الامة رضي الله عنه وارضاه. الذي زakah الله من فوق سبع سماوات. وشهد النبي الامة صلى الله عليه وسلم انه - 00:19:11

حتى في ماله شهد الله له فقال وسيجنبها الاتقى ليس بتقى فقط بل اتقى واتقى صيغة افعل وسيجنبها الاتقى الذي يؤتى ما له يتذكى شهد الله انه ممزح عن النار بفضل سبحانه ثم بالكرم والجود - 00:19:33

العبد تأتيه الف يستلم راتبه اربع الاف خمسة الاف يتذكر ان هناك جارا له مديونا مكروبا يأتي ويقول له يا جار وددت ان راتبي منه الف حتى اسدديك ولكن هذه مئة ريال مئتين ريال قدر ما يستطيع - 00:20:00

ليس من شرط ان ان تحل كل المشكلة فقط دخولك على بيتي فقط مواساتك هؤلاء الرحماء. الكرماء هم اصحاب المآثر تأني وترى المال بين يديك تتذكر ايتام المسلمين تتذكر اراملهم - 00:20:19

تأتيك خيرات الدنيا يعطيك الله صحة وتستطيع ان تعين بها في تفريج كربات قرباتك من المعوزين والمحاججين يعطيك الله مال الله جاهها الاخلاق الحميدة ان تضحي بما في يديك وان تعلم يعني العبد الذي يضحي - 00:20:38

عندك شعور ان هذا المال ليس ماله وانما هو مال الله واستخلفه الله فيه وامتحنه به ولذلك قال الاعمى كنت اعمى فرد الله علي بصرى وكنت فقيرا فاغناني الله. اهل كنت - 00:20:57

تعرفون من هم اهل كند الذين لا ينسون فضل الله عليهم فاذا دخل عليهم الجائع تذكروا حينما كانوا جياعا وقال في نفسي والله لاطعمنه حتى يشبع. لانه اكتوى بالجوع وقال كنت اعمى فرد الله علي بصرى - 00:21:15

وكنت فقيرا فاغناني الله دونك الوادي فخذ منه ما شئت والله لا ارزقك من مالي شيئا انه يعلم ان الله يراقبه. ان الله يسمعه هؤلاء
الرحماء الكرماء الذين سكرت في قلوبهم الرحمة والاخلاق اهل الاحلاظ الحميده - 00:21:35

ثم ايضا حينما ينظر الانسان الى الخلق الحسن ما الذي يكلفك في الخلق الحسن هل الابتسامة صعبة عليك قال جرير بن عبد الله
رضي الله عنه وارضاه ما لقيت النبي صلى الله عليه وسلم الا تبسم في وجهي - 00:21:53
منذ ان اسلم جرير بن عبد الله رضي الله عنه يقول ما لقيت النبي صلى الله عليه وسلم الا تبسم في وجهي اذا تبسمت في وجه اخيك
كتبت لك صدقة - 00:22:13

وقال عليه الصلاة والسلام لا تحرقون من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق يقولون ان هذا ضعف ان هذا مسكين الذي
يضحى للناس ويتبسم لهم المسكين من لا يعرف دنياه وآخرته - 00:22:26

المسكين الذي لا يعرف فضل الله عليه. المسكين الذي لا يعرف المآثر والاخلاق الحميده الرجل يكون مكروبا مهوما وهو اخوك او
قربيك حيث تبسمت في وجهي ينسى همه بعطف الناس يكون مكروبا فاذا سلمت عليه وهششت في وجهه وبششت - 00:22:42
لا يعلم ما تدخل من السرور عليه الا الله خاصة اذا كنت فوقه في منزلة او مرتبة تبسم لا تداوي جراحه لانه ربما كان مهانا فاذا وجد
اخاه يتبسم له احس بالكرامة - 00:23:04

وذهب عنه نزع الشيطان الابتسامة. الخلق الحسن لا يكلفك شيئا الاحلاظ الحميده اسهل ما تكون عليك اذا سهلها الله اما الذي اوصيك
به حتى تكون من اهل الاحلاظ الحميده فايها وصحبة - 00:23:21

من لا يتخلق بالاحلاظ الحميده واحذر على نفسك ان تكون جليسا او قريينا لمن ساء خلقه فان الاحلاظ تعدى ولذلك اذا كان الانسان
يصاحب الجلف الجاف الغلظ الذي لا يبالي بمشاعر الناس علمه ذلك - 00:23:38

ومن هنا تحرص على ان تصبح اهل الفضل واهل الاحلاظ الطيبة الكريمة. كذلك ايضا عليك ان تجتهد فيما سنه النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو الدعاء تقول اللهم حسن خلقي. اللهم اني اسألك الخلق الحسن. ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم كما حسنت -
00:24:01

خلقي فحسن خلقي. وكان عليه الصلاة والسلام اذا قام من الليل صلوات الله وسلامه عليه يقول في دعاء الاستفصال اللهم اهدني
لا حسن الاحلاظ لا يهدى لاحسنها الا انت. واصرف عنك شرها وسبيئها لا - 00:24:26

اصرف عنك شرها وبيان فسائل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله ان يهدينا لاحسن الاحلاظ. لا يهدى لاحسنها الا هو. وسائل ان
 يجعلنا من حسن خلقه لوجهه وابتغى ما عنده فنال الدرجات العلى. اللهم انا نعوذ بك من الانشقاق والنفاق ومنكرات - 00:24:46
الله اصرفها عنا واصرفا عنها. واصرف عنا اهلها واجعلنا هداة مهتدین. اللهم استر بنا العورات وفرج بنا الكربات واجعلنا رحمة
للمؤمنين والمؤمنات. اللهم ثقل بذلك لنا موازين الحسنات. بيض بذلك وجوهنا وتقل به موازيننا - 00:25:06

وارحم به ضعفنا واجبر به كسرنا. اللهم اجعلنا ائمة في الخير واعصم اقوالنا وافعالنا عما لا يرضيك عنا. اللهم انا نعوذ بك من الشقاوة
والنفاق ومنكرات الاحلاظ. اللهم انا نعوذ بك من الكبر والعجل والعجب والغرور. اللهم انا نعوذ بك - 00:25:26
الشقاوة والفحوج. نسأل الله السداد في القول والعمل. وبلغنا ما كان فيك من امل. سبحان ربك رب العزة عما سلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين. خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - 00:25:46